

النوع الخامس عشر

ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي ﷺ

ﷺ

من الثاني: الفاتحة وآية الكرسي وخاتمة البقرة، كما تقدّم في الأحاديث قريباً.
وروى مسلم [١٨٧٧] عن ابن عباس: أتى النبي ﷺ ملك، فقال: أبشّر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة.
وأخرج الطبراني [في «الكبير» ١٧/ (٧٨١)] عن عُقبة بن عامر قال: تردّدا في الآيتين من آخر سورة البقرة: ﴿إِنَّمَا أَرْسَلْنَاكَ...﴾ [٢٨٥] إلى خاتمتها؛ فإن الله اصطفى بها محمداً.
وأخرج أبو عبيد في «فضائله»^(١) عن كعب قال: إن محمداً ﷺ أُعْطِيَ أَرْبَع آيَاتٍ لَمْ يُعْطَهُنَّ مُوسَى، وإن موسى أُعْطِيَ آيَةً لَمْ يُعْطَهَا مُحَمَّدٌ. قال: والآيات التي أُعْطِيَهُنَّ مُحَمَّدٌ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤]. حتى ختم البقرة؛ فتلك ثلاث آيات، وآية الكرسي. والآية التي أُعْطِيَهَا مُوسَى: (اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه، من أجل أن لك الملكوت والأيد والسلطان والملك، والحمد والأرض والسماء، والذهر الداهر، أبداً أبداً أمين أمين).
وأخرج البيهقي في «الشعب» [١٥١٤] عن أبي هريرة [عن ابن عباس] قال: السبع الطوال لم يعطهن أحد إلا النبي ﷺ، وأُعْطِيَ مُوسَى مِنْهَا اثْنَتَيْنِ.
وأخرج الطبراني [في «الكبير»: ١٢٤١١] عن ابن عباس مرفوعاً: «أُعْطِيَتْ أُمَّتِي شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦].»
ومن أمثلة الأول: ما أخرجه الحاكم [٤٧٠/٢] عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال ﷺ: «كلها في صحف إبراهيم وموسى». فلما نزلت: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ فبلغ ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ قال: «وفى ﴿الْأَنْزُورِ وَرِزَّةٍ وَرِزَّةٍ أَعْرَأَى﴾ إلى قوله: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾ [النجم: ٣٨-٥٦].»
وقال سعيد بن منصور: حدّثنا خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى.
وأخرجه ابن أبي حاتم بلفظ: «نسخ من صحف إبراهيم وموسى»، وأخرج عن السدي قال: إن هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي ﷺ.
وقال الفريابي: نبأنا سفيان، عن أبيه، عن عكرمة: «إِنَّ هَذَا لَمِنَ الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [الأعلى: ١٨]. قال: هؤلاء الآيات.

وأخرج الحاكم (٢/٥٥٠) من طريق القاسم، عن أبي أمامة قال: أنزل الله على إبراهيم مما أنزل على محمد: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢]، و﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فِيهَا خَلِيدُونَ﴾ [المؤمنون: ١ - ١١]، و﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ الآية [الأحزاب: ٣٥]. والتي في سأل: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ إلى قوله: ﴿قَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣ - ٢٣]، فلم يف بهذه السهام إلا إبراهيم ومحمد ﷺ.

وأخرج البخاري (٢١٢٥) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: إنه - يعني النبي ﷺ - لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] وجزراً للأُميين.. الحديث [واحد: ٦٦٢٢].

وأخرج ابن الضريس^(١) وغيره عن كعب قال: فُتحت التوراة بـ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١]، وختمت بـ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ إلى قوله: ﴿وَكِبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١].

وأخرج^(٢) أيضاً عنه، قال: فاتحة التوراة فاتحة الأنعام: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾. وخاتمة التوراة خاتمة هود: ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٢٣].

وأخرج^(٣) من وجه آخر عنه قال: أوّل ما أنزل في التوراة عشر آيات من سورة الأنعام: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١] إلى آخرها.

وأخرج أبو عبيد^(٤) عنه قال: أوّل ما أنزل الله في التوراة عشر آيات من سورة الأنعام: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ الآيات. قال بعضهم: يعني أنّ هذه الآيات اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة أوّل ما كتب، وهي: توحيد الله، والنهي عن الشرك، واليمين الكاذبة، والعقوق، والقتل، والزنا، والسرقه، والزور، ومدّ العين إلى ما في يد الغير، والأمر بتعظيم السبت.

وأخرج الدارقطني [كتاب الصلاة: ٢٩] من حديث بريدة: أنّ النبي ﷺ قال: «لأعلمنك آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري: ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ السَّمْعَ الرَّجِيمَ﴾».

وروى البيهقي عن ابن عباس قال: أغفل الناس آية من كتاب الله، لم تنزل على أحد قبل النبي ﷺ إلا أن يكون سليمان بن داود: ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ السَّمْعَ الرَّجِيمَ﴾.

وأخرج الحاكم (٢/٤٨٧) عن ميسرة: أنّ هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعمئة آية: ﴿يُسْمِعُ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ أوّل سورة الجمعة.

(٢) المرجع السابق ص ٩٦ رقم (٢٠٢).

(٤) في «فضائل القرآن» ص ٢١٧.

(١) «فضائل القرآن» ص ٩٤ رقم (١٩٧).

(٣) المرجع السابق ص ٩٥ رقم (١٩٨).

فائدة: يدخل في هذا النوع ما أخرجه ابن أبي حاتم^(١) عن محمد بن كعب القرظي قال: البرهان الذي أرى يوسف: ثلاث آيات من كتاب الله: ﴿وإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كِرَامًا كُنِينًا ۖ﴾ ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١٢]، وقوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾ الآية [يونس: ٦١]، وقوله: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣]، زاد غيره آية أخرى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾ [الإسراء: ٣٢].

وأخرج ابن أبي حاتم^(٢) أيضاً عن ابن عباس في قوله: ﴿لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَانَ رَبِّي﴾ [يوسف: ٢٤]. قال: رأى آية من كتاب الله نهته، مثلت له في جدار الحائط.



(١) في «تفسيره» ٧/٢١٢٦ (١١٤٨٩) يوسف: ٢٤.

(٢) في «تفسيره» ٧/٢١٢٤ (١١٤٨١) يوسف: ٢٤.